**المحاضرة السادسة**

**الاتجاه النفسي في الرواية العربية**

1. **الاتجاه النفسي عند الغرب**

تهتم أعمال الاتجاه النفسي بالكشف عن الانطباعات الدقيقة التي توجه الإنسان، أو تهتم بمعاملة الشخصية على أنها نتيجة وقائع خاصة وغرائز فطرية وتجارب موروثة([[1]](#footnote-1)) . بعد تطور نظريات علم النفس خاصة مع فرويد والنظريات الفلسفية الأخرى ظهر الاتجاه النفسي الذي تبين فيه أصحابه استحالة تتبع الواقع الخارجي وحصروه في طبقة معينة أو فئة محددة أو عائلة واحدة أو حتى في باطن شخصية روائية واحدة، كما أخذ هؤلاء من أصول روائية سابقة في مجال الواقعية النفسية مثل دستوفسكي ( 1821-1885) بإيغاله المعروف في أغوار النفس، وستندال Stendhal ( 1842-1783 ) خاصة في روايته " الأحمر والأسود " 1830 ، و فلوبير G.Flaubert ( 1880-1821 ) في رواية صلامبو 1862 ومدام بوفاري 1857 واعتمدوا الحوار الباطني، وتداعي الخواطر وتنويع الرؤى([[2]](#footnote-2)) .

تطور الإيغال في استبطان الشخصية وملاحقة وعيها مع مارسال بروست( M.Proust (1922-1881 الذي رام في أعماله الفرار من الزمن، ليبحث من خلال الفن عن جوهر الحقيقة في اللاوعي على نحو ممزق مشتت، وهذا ماتجده في عمله الضخم " بحثا عن الزمن الضائع " وتحدى النقاد في عصره في التجديد في كتابه Contre Saint- Beuve 1954 " ضد سانت بوف " ، وأيضا الإرلندي جيمس جويس James Joyce ( 1941-1882 ) وهو من دعاة التأمل والتجديد ، من أشهر رواياته رواية Ueysse وهي رواية تستغرق أحداثها نهارا كاملا ، وأيضا البريطانية فرجينيا وولف (Virginia 1941 \_1882)

التي تأثرت ببروست وجويس ، وأشهر أعمالها : الأمواج 1931 وهي التي طورت تيار 90 الوعي .([[3]](#footnote-3))

**2- نشأة الاتجاه النفسي في الرواية العربية وعوامل ظهوره :**

نشأ هذا الاتجاه عربيا مع روايات إحسان عبد القدوس في مرحلة الستينات من القرن الماضي واستمر إلى غاية الثمانينات، وتعود أسباب ظهوره في الرواية العربية إلى :

-التعرف على ما وصل إليه الغرب في نظريات علم النفس مثل فرويد وغيره ، أيضا التعرف على كتابات الروائيين المذكورة سابقا في هذا المجال .

-كما يعد هذا الاتجاه تطورا لاحقا للاتجاه الواقعي، فبعد تسجيل الواقع وتحليله في الرواية من منطلق علاقة الفرد بالمجتمع ، صار من الضروري الانتقال إلى معالجة علاقة الفرد بنفسه ومناقشة دواخل النفس ومؤثرات الواقع عليها.

**3 - أعلام الاتجاه النفسي في الرواية العربية :**

ومن أشهر أعلام هذا الاتجاه في الأدب العربي نجد : إحسان عبد القدوس في مجموعة من أعماله الروائية منها : " أنا حرة " 1952 ، " أين عمري " 1956 ، " في بيتنا رجل " 1958 ، " شيء في صدري " 1959 ، " لا شيء يهم " 1963 ، " لا أنام " 1970 وغيرها ، واتجه إحسان عبد القدوس في هذه الأعمال إلى تفجير الإحساسات المضطربة في نفوس أبطاله ، وإطلاقها باعتبارها حالات نفسية قابلة للتحليل والدراسة ، ولذلك تبدو أغلب شخصيات المؤلف شخصيات متوترة نفسيا ، وعاجزة بسبب هذا التوتر عن تحديد نسب الأشياء وحجمها الطبيعي.([[4]](#footnote-4))

ونجد أيضا الروائية المصرية نوال السعداوي في روايتيها : " الغائب " 1970 ورواية " الباحثة عن البحث " 1974، التي حاولت فيهما إحداث التفاعل بين الأحداث النفسية والأحداث المادية، اعتمدت نوال السعداوي في هذه الاتجاه تقنية التداعي المنتظم في الكشف عن الشخصية بخضوعها لعمل الذاكرة ونشاطها([[5]](#footnote-5)).

**4 - خصائص الاتجاه النفسي في الرواية العربية :**

-اهتمت الرواية العربية من خلال الصيغة النفسية بالملامح المادية التي تكثف دورة الحدث في الشخصية وتعكس ردود أفعال الشخصية تجاه الحدث([[6]](#footnote-6)) . فكانت تدور في كشف أغوار النفس ومشكلاتها مع ما يدور من حولها.

-من خلال كتابات نوال السعداوي نلاحظ أن الرواية العربية كان لها جزء كبير في معالجة المشاكل النفسية للمرأة العربية داخل محيطها.

1. () السعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، ص:160. [↑](#footnote-ref-1)
2. () المرجع نفسه، ص:64،63 [↑](#footnote-ref-2)
3. [↑](#footnote-ref-3)
4. () المرجع السابق، ص:65،64 [↑](#footnote-ref-4)
5. () المرجع نفسه، ص:161 [↑](#footnote-ref-5)
6. () [↑](#footnote-ref-6)